مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات

والابانة للغير وقد تقدم في غير موضع انه ليس عليك الا البلاغ ولو شئنا
لهديناهم طوعا، وكرها، والبخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق
مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح ولعل للاشفاق اي اشفق على
نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من ايمان قومك فصبره وعزاه وعرفه ان حزنه
وغمه لا ينفع كما ان وجود الكتاب ووضوحه لا ينفع ثم انه تعالى اعلمه انما كلفهم فيه
انما هو بارادته تعالى بقوله تعالى **ان نشأ ننزل عليهم** وعبر بالمضارع فيهما
اعلاما بدوام القدرة وقرا ابن كثير وابو عمرو بسكون النون الثانية واخفائها
عند الزاي وتخفيف الزاي والباقون بفتح النون وتشديد الزاي ثم قال تعالى
محققا للمراد **من السماء** اي التي جعلنا فيها بروجا للمنافع واشار الى تمام القدرة
بتوحيدها بقوله تعالى **آية** اي قاهرة كما فعلنا ببعض من قبلهم بنتق الجبل ونحوه
تنبيه هنا همزتان مختلفتان ابدل نافع وابن كثير وابو عمرو والهمزة الثانية
المفتوحة بعد المكسورة ياء خالصة وحققها الباقون ثم اشار تعالى بالتعبير
بالماضي في قوله تعالى عطفا على ننزل لانه في معنى انزلنا **فظلت** اي عقب
الانزال من غير مهلة **اعناقهم** اي التي هي موضع الصلابة وعنها تنشا
حركات الكبر والاعراض **لها خاضعين** اي منقادين تنبيه خاضعين
خبر عن اعناقهم واستشكل جمعه جمع سلامة لانه مختص بالعقلاء
واجيب عنه باوجه احدها ان المراد بالاعناق رؤساؤهم ومقدموهم
شبهوا بالاعناق كما يقال لهم الروس والنواصي والصدور قال القائل
في محفل من روس الناس مشهود ثانيها انه على حذف مضاف اي فظل
اصحاب الاعناق ثم حذف وبقي الخبر على ما كان عليه قبل حذف المخبر عنه
مراعاة للمحذوف ثالثها انه لما اضيف الى العقلاء اكتسب منهم هذا الحكم
كما يكتسب التانيث بالاضافة لمونث في قوله كما شرقت صدر القناة من الدم
رابعها قال الزمخشري اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاقحمت الاعناق
لبيان موضع الخضوع وترك الكلام على اصله كقولهم ذهبت اهل اليمامة
كان الاهل غير مذكور ونوزع في النظير لان اهل ليس مقحما البتة لانه المقصود
بالحكم خامسها انها عوملت معاملة العقلاء كقوله تعالى ساجدين وطا يعين
في يوسف والسجدة وقيل انما قال تعالى خاضعين لموافقة روس
الاي ليكون على نسق واحد **وما ياتيهم** اي الكفار **من ذكر** اي
موعظة او طائفة من القرآن يذكرونهم به فيكون سبب ذكرهم وشرفهم
من الرحمن اي الذي انكروه مع احاطة نعمه بهم **محدث** اي بالنسبة الى
تنزيله وعلمهم به واشار تعالى الى دوام كبرهم بقوله تعالى **الا كانوا عنه**
معرضين اي اعراضا هو صفة لهم لازمة ولما كان حال المعرض عن الشيء
حال المكذب به قال تعالى **فقد كذبوا** اي فتسبب عن هذا الفعل منهم

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University